## [نص المسودة المرسلة من قبل الشيخ]

"وإني أضع بين يديكم اقتراحاً، عسى أن يساهم مع مساهماتكم، للقيام بهذا الواجب العظيم.

وبين يدي ذلك، أذكر محاولة قمنا بها مع الشيخ عبد الله عزام رحمه الله، لجمع كلمة قادة المجاهدين الأفغان، وبعد أشهر من السعي لتحقيق الوحدة بينهم، وإزالة العقبات التي كان يدعي بعضهم أنها تحول دون الوحدة، وبعد إزالتها يدعي عقبة أخرى، وهكذا حتى توصلنا إلى نتيجة لخصها الشيخ عبد الله عزام رحمه الله بكمات للتدليل على صعوبة المهمة، وتعلق الأمراء بالإمارة فقال: هل يمكن أن يتنازل حاكم الرياض لحاكم الأردن أو العكس، من أجل الاجتماع والوحدة ؟ فكانت إجابة الإخوة لا يمكن . فقال وكذلك لن يتنازل سياف لرباني أو لحكمت يار والعكس صحيح .

ولقد كان لأحد الإخوة رأي شديد جداً في هذه القيادات، وكان من كبار السن والقدر، وهو صاحب تجربة طويلة في الحياة مع الناس، وكنا وقتها ننفر من شدة قوله فيهم، وسأحاول أن أوصل بعض قوله إليكم بعد تخفيف حدته، وخلاصته : أن هؤلاء القادة تجار تهمهم زعامتهم، ومصالحهم الشخصية مقدمة على القضية، وكنا لا نصدق كلامه فيهم، وطالبناه بالكف عن القدح بهم، ثم مع مرور الأيام، وتتابع الوقائع، بدأت الأمور تتضح، وتصدق قوله في بعضهم، بل جاءت الأحداث لتؤكد أموراً ما كنا نتوقعها أبداً، لصغر سننا وقلة تجربتنا في تلك الأيام، وأما اليوم فكلكم قد علم أن تحالف الشمال في أفغانستان بقيادة رباني وسياف، كانوا أعواناً ومناصرين لأمريكا ضد المجاهدين في أفغانستان، وذلك كفر بواح وردة صراح، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

ولقد بذلت أمريكا جهوداً كبيرة من قبل لإقناع هذه القيادات، بواسطة حكومتي الرياض وإسلام أباد، بالدخول في حكومة وحدة وطنية، أي مع الشيوعيين الرئيس السابق نجيب وأصحابه، وقد تم ذلك، واستعانت الرياض ببعض العلماء، الذين كانوا في السابق يحرضون الناس على الجهاد، ويحضرون الأموال الطائلة لقادة المجاهدين، وفي الوقت المناسب طلبوا من قادة المجاهدين الأفغان، أن يتحدوا مع الشيوعيين والعالمانيين الأفغان، وعندها ظهروا على حقيقتهم، بأنهم علماء سوء ورجال الطاغوت، مع العلم أن معظم القادة قد وافق على ذلك، نتيجة لضغوط الرياض وإسلام أباد، وكان منهم سياف ورباني وحكمت يار، وعندها بذلت جهود لإفشال هذا الأمر، والمقام لا يتسع للتفصيل .

ومن أسباب فشل محاولات جمع كلمة قادة الأفغان، أن قرار الوحدة كان بأيديهم، ويصعب على كثير من الناس أن يقدروا مصلحة الجهاد والأمة، إذا كانوا هم طرف في تلك المعادلة، فتتلبس على القائد أو الأمير الأمور العامة بالخاصة، ويعتقد أنه هو وحزبه أفضل من يقود عموم المجاهدين لنصرة الدين، ومن هنا يزداد تمسكه بالإمارة، وتتضخم عنده أخطاء غيره من القادة والأحزاب، ولا يرى أخطاء نفسه وحزبه، ففي مثل هذه الحالة يكون هو المدعى عليه، وفي نفس الوقت هو القاضي، فلا يستطيع أن يحكم على نفسه بوجوب اعتزال الإمارة، والتنازل لصالح أمير آخر قد يجتمع عليه معظم المسلمين وحالهم في هذه المصيبة كحال الملوك والرؤساء في بلادنا .

ونتيجة لأعذارهم السقيمة، التي لا تنهض لتأخير اجتماع الكلمة، ظهر الكفر في كابل، وساد الفساد، وقطعت الطرق، فسفكت الدماء، وانتهكت الأعراض، ونهبت الأموال، وكانت الكلمة العليا حقيقة في كابل للرئيس الشيوعي السابق نجيب، بينما قادة الأحزاب يوهمون أعضاء أحزابهم أنهم هم حكام كابل، وأنهم سيقيمون شريعة الإسلام، وبقي أعضاء أحزابهم يصدقون هذه الأكاذيب، باستثناء عدد من الصادقين، رفضوا أن يبيعوا دينهم بعرض من الدنيا قليل، ورفضوا أن يعطلوا ما يميز الأنام عن الأنعام، فرفضوا تعطيل عقولهم، وأن يساقوا كما يساق القطيع، كان من هؤلاء المؤمنين الأحرار، الشيخ محمد ياسر، وكان سياف قدمه مع غيره لاستلام حصة حزبه، في حكومة الوحدة الوطنية، فكان أن عين وزيراً للداخلية، وبعد أيام تبين له أن الحاكم الحقيقي لكابل هو نجيب، الذي قتل العباد ودمر البلاد، وجاهدوا ضده تلك السنوات الطوال، فصدم صدمة شديدة أن قادة الجهاد الذين شاركوا في هذه الحكومة، كانوا على علم بهذه الحقيقة المرة ومتعايشين معها، فاستقال مباشرة، وترك منصب الوزير، وهاجر إلى باكستان، ليعيش إنساناً متواضعاً في مخيمات المهاجرين الأفغان، من أجل أن يحافظ على ماعنده من الإيمان .

فينبغي على الإخوة أن يتدبروا في هذه الحادثة، ويعملوا عقولهم ولا يعطلوها، وأن يفرقوا بين حسن الظن بالقادة، وبين أن يكون كيساً فطناً، يزن الأمور والرجال بميزان الإسلام، ويترفع عن أن يكون إمعه، يتبع القادة على غير بصيره، فالذين بقوا مع القادة في كابل كسياف ورباني، بعد كل الذي حصل، هؤلاء قد ظاهروا الكفار على المسلمين، وذلك ناقض من نواقض الدين ، وليس بعذر لهم حسن ظنهم بالقادة . فيجب عليهم أن يفتشوا قلوبهم، ويتبرؤا من الشرك وأهله، ويدخلوا في الإسلام من جديد .

ومن العبر : أن لا ينخدع الإخوة بأسماء الأحزاب أو بقادتها، فهذا سياف كان أحد قادة المجاهدين، وحزبه الاتحاد الإسلامي ملء السمع والبصر، ثم أعان أمريكا، وذلك كفر بواح، وهذا رباني وحزبه الجمعية الإسلامية وحاله كذلك .

ولئن زل بعض هؤلاء القادة، فإنه بفضل الله قد ثبت البعض الآخر، فكانوا صادقين مخلصين نحسبهم والله حسيبهم، منهم الشيخ يونس خالص عليه رحمة الله، والشيخ جلال الدين حقاني حفظه الله .

وقد رأت الدنيا بأسرها صدق وثبات حركة طالبان، وعلى رأسهم الأمير المجاهد الملا محمد عمر بن مجاهد في قتال تحالف الكفر العالمي، وعدم الرضوخ والخضوع لهم بتضييع أمانته، وذلك بالتخلي عن الشريعة وتسليم من دخلوا في جواره من العرب المهاجرين، لأنهم إخوانهم في الدين، ولو ذهبت الإمارة وكرسيها . مواقف عظيمة، عن رجال عظام، أحسبهم والله حسيبهم، ففرق هائل بين موقف الحاكم المسلم، وبين مواقف الحكام المنافقين، الذين تعاونوا مع أمريكا في الحرب العالمية ضد الإسلام . فالأول ضحى بملكه من أجل دينه، والآخرون ضحوا بدينهم من أجل ملكهم، فالفرق بينهم هو الفرق بين الإيمان والكفر، فشتان شتان بين مواقف المؤمنين الرجال، وبين مواقف المنافقين أشباه الرجال .

وقد يقول بعض الناس إن بعض قادة الجهاد في أفغانستان الذين زلت أقدامهم كانت لهم سابقة، فقد رفعوا راية الجهاد مبكراً ضد الروس، فينبغي أن تقال عثراتهم فأقول :

يجب التفريق بين العثرة التي ينبغي إقالتها لذوي الهيئات، وبين ارتكاب الحدود التي يجب أن تقام ولا يستثنى منها أحد، فالمرأة التي سرقت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لها سابقة في الإسلام والهجرة، ومع ذلك أقيم الحد عليها، لتجنيب الأمة طريق الهلاك، ، فتدبر.

وذكري لهؤلاء القادة إنما هو من هذا الباب، فقد ارتكبوا ناقضاً من نواقض الإسلام، وهو مظاهرة الكفار على المسلمين، ومنهج محاباة السادة والكبراء منهج منتشر بين كثير من المسلمين، ومن هنا كان ضلال أصحاب هذا المنهج عن الصراط المستقيم .

فينبغي الحذر من ذلك، فإقامة الحد واجب شرعي يتم به تطهير المرتكب له، وتطهير المجتمع المسلم، وإلا فذاك طريق الهلاك، كما ذكر في حديث المرأة التي سرقت وسيأتي معنا .

وإن الجرح ينفر بعد حين  إذا كان البناء على فساد

وخلاصة القول في هذا الأمر : يجب على الإخوة المجاهدين ولا سيما في مجلس الشورى ، أن لا يستسلموا لأعذار أمراء الجماعات، لتعطيل الوحدة والاجتماع، فقد تكون شهوة خفية في الحرص على الإمارة هي المانع الحقيقي، فلا ينبغي أن نتعصب للرجال أو الأحزاب أو الجماعات، ولكن نتعصب للحق، فمن تمسك به أعناه، وإن أمرنا أطعناه، ومن حاد عن الجادة قومناه وأمرناه أن يكون للحق تبعاً، فالحق أحق أن يتبع .

ومن كان مقتدياً فليقتدِ بمن قد مات من القدوات، فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة، واعرف الحق تعرف أهله، فالحق لا يعرف بالرجال، وإنما يعرف الرجال بالحق.

**وللخروج من معضلة تمسك الأمراء بالإمارة، وتمنعهم من الاعتصام والوحدة، بأعذار لا تنهض لتأخير هذا الواجب العظيم، فإن اقتراحي يتلخص فيما يلي -مهتدياً بالكتاب والسنة وسيرة الصحابة رضي الله عنهم في هذا الأمر، وفي مقدمتهم الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم- :**

فلما طعن عمر رضي الله عنه، جعل أمر الخلافة في الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راضٍ، وانتهى الأمر إلى عثمان وعلي رضي الله عنهما، وكل واحد منهم يرى أنه أقدر على سياسة أمور المسلمين ورفع راية الدين، وبذا لم يحل الخلاف، ولم يبايع أمير للمؤمنين.

فكان لا بد من إحالة الأمر إلى غيرهما، ليتم اختيار أحدهما، فأحالا الأمر إلى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم، على أن يبايع أحدهما الآخر إذا اختاره المسلمون أميراً لهم، وهذا من هدي أهل الصدق والإخلاص والعدل والإنصاف، والحرص على مصالح المسلمين، وهم ساداتنا في كل صفة حميدة وخلق كريم رضي الله عنهم، ثم بعد استشارة المهاجرين والأنصار، حل الخلاف بمبايعة عثمان رضي الله عنهم أجمعين .

وهنا ينبغي ذكر أهل الفضل في باب الوحدة والاجتماع بما هم أهل له، فلقد سر المسلمين تسابق عدد من أمراء الجماعات المقاتلة في سبيل الله، مع عدد من شيوخ العشائر المرابطة المجاهدة لتوحيد الكلمة تحت كلمة التوحيد، فبايعوا أميراً منهم هو الأخ الشيخ الفاضل، أبو عمر البغدادي، وتنازل هؤلاء الأمراء عن الإمارة للاعتصام بحبل الله جميعاً، وهذا مؤشرعلى صدقهم وعدلهم وإنصافهم، وتجردهم من حظوظ أنفسهم، وحرصهم على

مصلحة المسلمين، نحسبهم كذلك والله حسيبهم، وجزاهم الله خيراً، واجتماعهم هذا خطوة عظيمة مباركة، نحو توحيد باقي الجهود في تكوين جماعة المسلمين الكبرى .

وقد سر المسلمين أيضاً التنسيق بين عدد من الجماعات المقاتلة كما سرهم اجتماع عدد من الطوائف المجاهدة الأخرى وكونوا فيما بينهم جماعة واحدة وهذه خطوة أخرى نحو تحقيق الواجب الشرعي

ولقد تسامع المسلمون بأن بعض الإخوة الفضلاء، من الأمراء والعلماء في بعض الجماعات المجاهدة الأخرى، قد وجدوا في أنفسهم إذ أبرم الأمر ولم يحضروه وقضي فيه ولم يشهدوه.

فإني أقول: إن وجد هؤلاء لا حرج فيه، وإن لم يغضبوا فذاك السبيل، بسبب الأوضاع الأمنية الصعبة، مما يعسر الحركة والاتصال بين الإخوة، وإن بعض خيار الصحابة قد وجدوا في أنفسهم، عندما قضي الأمر يوم سقيفة بني ساعدة، دون مشاورتهم رضي الله عنهم .

إلا أني أذكر في المقابل بأن أبا بكر وعمر وأبا عبيدة رضي الله عنهم، لم يكن دافعهم الرغبة في أن يستأثروا بالأمر، والإفتئات على بقية المهاجرين والأنصار، بل كان هناك من الظروف والملابسات التي لا تخفى، والتي دفعتهم إلى أن يتعجلوا بالأمر قبل مشاورة بقية المعنيين به، رضي الله عنهم أجمعين، خشية الفتنة وتفريق الكلمة، ثم إن الذين وجدوا في أنفسهم، لم يلبثوا أن بايعوا أبابكر بعد مدة ولم تنقض البيعة .

واسم الدولة ليس مقصوداً لذاته، وإنما المقصود والمطلوب شرعاً اجتماع المسلمين واعتصامهم بحبل الله واجتماعهم تحت أمير واحد، لإقامة دين الله ونصرته، ومعلوم أن هذا لاينبغي تأخيره إلى أن تقام الدولة، لأنه واجب من أعظم الواجبات في دين الله، والدولة لهذا تبع، قال الله تعالى [ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ] وإلا فما أكثر أسماء الدول المنتسبة إلى الإسلام، والكل يعلم أنها جميعها فاقدة لشروط هي من أهم شروط قيام الدولة المسلمة، وأولها أنها لا تطبق شرع الله، ناهيك عن أن معظمها منقوصة السيادة، وجميعها تعاونت بشكل أو بآخر مع أمريكا، في الحرب على الإسلام، ومع ذلك فكثير من الناس يتعاملون معها، على أنها دول ذات سيادة، وتعاملهم هذا لا يصح شرعاً لما سبق ذكره .

ثم إني أقول : إن الذين وجدوا في أنفسهم بسبب عدم مشاورتهم، إن كان لهم همة ورغبة في توحيد كلمة المسلمين فوجدهم لا حرج فيه كما سبق ذكره، وأما إن كانوا يصرحون بأن

الوقت غير مناسب، ويؤخرون حكم الله تعالى وحكم رسول صلى الله عليه وسلم بآرائهم فهؤلاء وجْدهم غير مبرر .

ورغم أهمية الشورى في الإمارة، والنصوص في ذلك واضحة بينة، وقول عمر رضي الله عنه في ذلك لا يخفى، إلا أن أمر اجتماع الكلمة على الأمير مقدم عليها إذا تعذرت، كما لو تكررت ظروف بظروف السقيفة، ولو أن الإمارة لا تتم إلا بعد مشاورة جميع من يعنيهم الأمر، لما أقدم عمر على مبايعة أبي بكر دون مشاورة أحد، ولما قبل أبو بكر أن يبسط يده لقبول البيعة، ولما تتابعت الأمة على مبايعته .

ولو أن التمكين المطلق شرط لقيام الإمارة الإسلامية في هذا الزمان، لما قامت للإسلام دولة، لأن الجميع يعلم أنه مع التفوق العسكري الهائل للخصوم، فإنهم يستطيعون أن يغزوا أي دولة ويسقطوا حكومتها، وهذا ما رأيناه في أفغانستان، وكما أسقطوا حكومة العراق البعثية وسقوط الدولة لا يعني نهاية المطاف، ولا يعني سقوط جماعة المسلمين وإمامهم، وإنما الجهاد ضد الكفار، كما هو الحال في أفغانستان والعراق .

ولا يصح أن يقال لمن بويع على إمارة إسلامية، نحن لا نسمع لك ولا نطيع لأن دولتك غير ممكنة، ويستطيع العدو إسقاط حكومتها

.

فيجب على المسلمين عامة والمجاهدين خاصة، السعي لتكوين مجلس لأهل الحل والعقد، أعضاؤه من الطوائف المجاهدة، على أن يكون تمثيل الأعضاء يتناسب مع عدد كل جماعة، وعلى أهل الحل والعقد أن يؤدوا اليمين، على أن يختاروا الأمير الأصلح للمسلمين .

مع العلم أن هذا الواجب آكد ما يكون على أمراء الجماعات المجاهدة، وعلى أعضاء الشورى في كل جماعة، فإن تأخر أمراء الجماعات عن اتخاذ الخطوات اللازمة للقيام بهذا الواجب العظيم، كما هو الحال الآن منذ سنوات، وذكروا أسباباً لا تنهض لتأخير هذه الفريضة، فإن الواجب عليهم كي يبرؤا ذمتهم أمام الله تعالى، ثم لكي لا يتحملوا مسؤولية التأخير أمام إخوانهم، فعليهم أن يحيلوا أمر اتخاذ القرار في ذلك إلى جهة أمينة قوية، معروفة بحرصها على جمع كلمة المسلمين والنصح لهم، لتقوم هي بدورها لاختيار الأمير، فيتركوا الأمر لأعضاء مجلس الشورى، لينتخبوا من بينهم أعضاء، ليمثلوا الجماعة في مجلس أهل الحل والعقد، ولا يخفى عليكم فكما أن اختيار أمير للمؤمنين من أعظم الواجبات، فإن القعود عن ذلك كبيرة من أكبر الكبائر ، فإن الدين لا يكون كله لله،

ولا تأمن السبل، ولا تقمع الفتن، ولا يستتب الأمن ولا يسد باب المؤامرات الداخلية، وإلى ما هنالك من أمور عظام، إلا إذا كان للمسلمين جماعة وإمام .

ولئن خلع ربقة الإسلام من عنقه من فارق الجماعة شبراً، كما في الحديث الصحيح الذي رواه أبو ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكيف بمن أخر قيام الجماعة دهراً، وكان سبباً في ترك مئات الملايين من المسلمين يعيشون تحت ظل الأنظمة الطاغوتية الجاهلية ؟ وكفى بذلك فتنة في الدين، فإن الأمر مهم كبير خطير، ولا يجوز فيه التأخير، وينبي عليه علو الإسلام وانتصار المسلمين في الدنيا، والفلاح في الآخرة بإذن الله.

فيجب على المسلمين السعي للقيام بفرض الساعة وهو إيجاد جماعة المسلمين وإمامها والتزامُها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحذيفة رضي الله عنه ( تلزم جماعة المسلمين وإمامهم ) لتقيم دين الله تعالى وأوجب واحياتها بعد الإيمان دفع العدو الصائل.

وإن ما ذكرته لإنشاء مجلس لأهل الحل والعقد، أعضاؤه يتم اختيارهم من مجالس الشورى القائمة فعلياً، أحسب أنه الحل إذا تكونت عدة جماعات في وقت واحد، بسبب ظروف الحرب، وإلا فالأصل أن يكون المسلمون جماعة واحدة، وهو الواجب أن يتم السعي لتحقيقه.

وأما بالنسبة لوضع الإخوة في العراق، فإن الأخ الأمير أبا عمر البغدادي وإخوانه بعد ما اتحدوا، قد أعلنوا عن تكوين دولة العراق الإسلامية، فانضم إليها من انضم، وامتنع من امتنع، فأرجوا من مجلس أهل الحل والعقد أن يسعوا في توحيد كلمة جميع المجاهدين والمسلمين في العراق، مهتدين بهدي الكتاب والسنة، والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم.

إخواني أمراء الجماعات المجاهدة :

أرجوا أن لا تجدوا في أنفسكم مما قلت، فعلم الله أن هذا الذي أشير به عليكم، هو الذي أشير به على نفسي وأرتضيه، لأني أحسب أنه الحق".

==========

بسم الله الرحمن الرحيم

---

فضيلة الأخ الكريم ازمراي وفضيلة المشايخ الكرام حفظهم الله ورعاهم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

أكتب لكم هنا تعليقي على نصيحة الأخ ازمراي. فبرجاء الاطلاع عليها وإرفاقها مع آرائكم حول نفس النصيحة للشيخ ازمراي.

1- نظراً للاضطراب في التوصيل، فلم يصلني نص النصيحة، رغم أن الأخ ازمراي أبلغني أنها سترسل لي، ولكن الذي وصلني هو تعليق الشيخ عطية على النصيحة، وكان متضمناً نصاً للنصيحة لعله أن يكون كاملاً. وهو الذي سأعلق عليه إن شاء الله.

2- النصيحة تتضمن قسمين: الأول سرد تاريخي لوقائع من الجهاد الأفغاني. ولا تعليق لي على هذا الجزء. إلا مخالفته فيما يخص الاستدلال باستقالة الشيخ محمد ياسر، مع ما نشره السحاب من سيرة ذاتية للشيخ محمد ياسر في مقدمة الحوار معه. حيث ذُكِر في المقدمة أنه تولى منصب وزير الإعلام في حكومة أحمد شاه ثم منصب وزير التعمير في حكومة مجددي ثم في حكومة رباني. وليس فيها أي ذكر لتوليه وزارة الداخلية، وأما السبب المذكور في المقدمة لاستقالة الأستاذ محمد ياسر فهو الحرب بين الأحزاب، وليس تلقي الأوامر من نجيب. وعموماً يمكن الرجوع للأستاذ محمد ياسر. أو حذف هذه الفقرة.

3- أما القسم الثاني فهو النصيحة الموجهة للمجاهدين في العراق حول الوحدة.

أ- والذي فهمته منها أشياء:

(1) أن الشيخ يثني على سعي بعض الجماعات الجهادية والعشائر المرابطة للتوحد في دولة العراق الإسلامية تحت إمرة الشيخ أبي عمر البغدادي حفظه الله.

(2) قال الشيخ بعد ذلك: "وقد سر المسلمين أيضاً التنسيق بين عدد من الجماعات المقاتلة كما سرهم اجتماع عدد من الطوائف المجاهدة الأخرى وكونوا فيما بينهم جماعة واحدة وهذه خطوة أخرى نحو تحقيق الواجب الشرعي".

فما أدري هل يقصد الشيخ بذلك (جبهة الجهاد والإصلاح)؟ إن كان ذلك ففيه نظر لأن:

(أ) تلك الجبهة ضمت الجيش الإسلامي الذي هاجم الدولة بهجوم تضمن مخالفات شرعية، مثل إنكار أن العالم الإسلامي تحول لديار كفر، وأن القول بأن الجهاد العيني فرض منذ سقوط الأندلس قول غير محرر، وما صرح به الناطق الرسمي له من أن الجيش العراق لم يكن بعثياً إلى آخر سقطاتهم. ثم أن إخواننا قد أكدوا لنا أن الجيش قد شارك في الانتخابات، وأنه يشارك في الجيش العراقي، وأن فئات منه تتعاون في الإرشاد عن أماكن القاعدة، وتأليب العشائر ضدها للأخذ بالثأر للجواسيس المقتولين

من أبنائها. ثم ما نقله الإخوة من صلته بالسعودية وأن قادته قد التقوا بعبد الله بن عبد العزيز.

ولتحري الأمانة فقد استمعت لبيان تأسيس جبهة الجهاد والإصلاح، فوجدته يتعاهد على استمرار الجهاد في العراق حتى خروج المحتلين وإقامة دين الله والانتصار للحق وقمع الشر. ولم يذكر تحرير سائر ديار المسلمين بما فيها فلسطين، ولا قتال الحكومات المرتدة ولا إقامة الخلافة. ووجدته يرفض العملية السياسية والانتخابات، ولكن لم يقل لماذا؟ هل لأنها تؤصل للتحاكم لغير الشريعة؟ أم لأنها مزورة؟ أم لأنها طائفية كما يقول؟ وكذلك الدستور لم يقل لماذا يرفضه؟ بل قال إنه يرفض الدستور الذي كتب في ظل حراب المحتلين، ويرفض كل دستور يخالف شرع الله.

فواضح أن بيان الجبهة -كما يقولون- قد أمسك العصا من المنتصف. فهو يرضي الذين يرفضون الانتخابات والدستور العراقيين لأنهما يؤصلان للتحاكم لغير الشريعة. وفي نفس الوقت يرضي اللذين يرفضانهما لأسباب أخرى مثل كون الانتخابات طائفية، وكون الدستور كتب تحت حراب المحتلين. أما كلمة (ويرفض كل دستور يخالف شرع الله) فهي عبارة عامة يمكن لكل طرف أن يفسرها على ما يريد. وواضح أن البيان كتب بذكاء شديد، وقد تضمن تعميمات كثيرة. وإذا أخذنا في الاعتبار أن الجيش الإسلامي وجيش المجاهدين والهيئة الشرعية لجيش أنصار السنة –وهي المكونات الثلاثة للجبهة- سلفيو النشأة، لاستغربنا لماذا لم يستخدموا عبارات واضحة قاطعة في تلك المسائل. وكأن كاتبي البيان كانوا يطمعون في جر الجماعات المجاهدة الأخرى لهم مثل الإخوان، ولذلك تعمدوا التعميم.

ولذلك فإني أتحفظ بشدة على الثناء على هذه الجبهة. إن كانت هي المقصودة في الفقرة التي أوردتها من كلام الشيخ، فإن القرائن المحتفة بها، وتصريحات المتحدث باسم الجيش الإسلامي قبلها تثير الريب والشكوك.

(ب) ومما يؤكد ما ذهبت إليه أن هذه الجبهة قد دخلت مع فصائل أخرى منها حماس العراق في المجلس السياسي للمقاومة المنشأ حديثاً، وإن كنت لم أطلع على بيان تأسيسه إلا أن وجود حماس العراق فيه سبب كاف للشك فيه والابتعاد عنه.

(3) ثم قال الشيخ بعد ذلك: "واسم الدولة ليس مقصوداً لذاته، وإنما المقصود والمطلوب شرعاً اجتماع المسلمين واعتصامهم بحبل الله واجتماعهم تحت أمير واحد لإقامة دين الله

ونصرته، ومعلوم أن هذا لا ينبغي تأخيره إلى أن تقام الدولة، لأنه واجب من أعظم الواجبات في دين الله، والدولة لهذا تبع".

وهذا الكلام أخشى أن يساء استخدامه: أن الشيخ غير محتفل بقيام الدولة، وأنها ليست مقصودة، ولا يجب على أحد الانضمام لها. بل هي كما قال الشيخ حامد العلي جماعة كبقية الجماعات.

ثم قول الشيخ أن اجتماع المسلمين لا ينبغي أن يؤخر حتى تقام الدولة قد تعداه الواقع، لأن الدولة قد قامت –بفضل الله- بالفعل.

(4) ثم قال الشيخ بعد ذلك: "ورغم أهمية الشورى في الإمارة، والنصوص في ذلك واضحة بينة، وقول عمر رضي الله عنه في ذلك لا يخفى، إلا أن أمر اجتماع الكلمة على الأمير مقدم عليها إذا تعذرت، كما لو تكررت ظروف بظروف السقيفة، ولو أن الإمارة لا تتم إلا بعد مشاورة جميع من يعنيهم الأمر، لما أقدم عمر على مبايعة أبي بكر دون مشاورة أحد، ولما قبل أبو بكر أن يبسط يده لقبول البيعة، ولما تتابعت الأمة على مبايعته".

فهذا دفاع عن الدولة ورد لشبهة أن الآخرين لم يستشاروا، وهذا كلام جيد، ولكن الواقع ليس كذلك، فقد أخبرنا الإخوة أنهم بذلوا أقصى ما في وسعهم للتشاور مع أنصار السنة والجيش الإسلامي وجيش المجاهدين، بل إن أبا حمزة كما أبلغنا قد عرض أمنه للخطر لتحقيق بعض اللقاءات، كما أجل الإخوة إعلان الدولة عدة مرات لحين انتظار مشاورة المذكورين، ولكن تأكد للإخوة أن قيادات هذه الجماعات ليست في العراق بل هي خارجه.

فالحاصل أنه مع رد الشيخ على الشبهة لا بد من إثبات أن الإخوة قد بذلوا ما في وسعهم للتواصل مع إخوانهم.

(5) ثم قال الشيخ بعد ذلك: "ولو أن التمكين المطلق شرط لقيام الإمارة الإسلامية في هذا الزمان، لما قامت للإسلام دولة، لأن الجميع يعلم أنه مع التفوق العسكري الهائل للخصوم، فإنهم يستطيعون أن يغزوا أي دولة ويسقطوا حكومتها، وهذا ما رأيناه في أفغانستان، وكما أسقطوا حكومة العراق البعثية وسقوط الدولة لا يعني نهاية المطاف، ولا يعني سقوط جماعة المسلمين وإمامهم، وإنما الجهاد ضد الكفار، كما هو الحال في أفغانستان والعراق .

ولا يصح أن يقال لمن بويع على إمارة إسلامية، نحن لا نسمع لك ولا نطيع لأن دولتك غير ممكنة، ويستطيع العدو إسقاط حكومتها".

هذا كلام جيد جداً، ولكن يحتاج إلى تأكيد على عدم انطباق هذه الشبهة على الدولة الإسلامية تحديداً.

(6) ثم قال الشيخ بعد ذلك: "فيجب على المسلمين عامة والمجاهدين خاصة، السعي لتكوين مجلس لأهل الحل والعقد، أعضاؤه من الطوائف المجاهدة، على أن يكون تمثيل الأعضاء يتناسب مع عدد كل جماعة، وعلى أهل الحل والعقد أن يؤدوا اليمين، على أن يختاروا الأمير الأصلح للمسلمين .

مع العلم أن هذا الواجب آكد ما يكون على أمراء الجماعات المجاهدة، وعلى أعضاء الشورى في كل جماعة، فإن تأخر أمراء الجماعات عن اتخاذ الخطوات اللازمة للقيام بهذا الواجب العظيم، كما هو الحال الآن منذ سنوات، وذكروا أسباباً لا تنهض لتأخير هذه الفريضة، فإن الواجب عليهم كي يبرؤا ذمتهم أمام الله تعالى، ثم لكي لا يتحملوا مسؤولية التأخير أمام إخوانهم، فعليهم أن يحيلوا أمر اتخاذ القرار في ذلك إلى جهة أمينة قوية، معروفة بحرصها على جمع كلمة المسلمين والنصح لهم، لتقوم هي بدورها لاختيار الأمير، فيتركوا الأمر لأعضاء مجلس الشورى، لينتخبوا من بينهم أعضاء، ليمثلوا الجماعة في مجلس أهل الحل والعقد .....

وإن ما ذكرته لإنشاء مجلس لأهل الحل والعقد، أعضاؤه يتم اختيارهم من مجالس الشورى القائمة فعلياً، أحسب أنه الحل إذا تكونت عدة جماعات في وقت واحد، بسبب ظروف الحرب، وإلا فالأصل أن يكون المسلمون جماعة واحدة، وهو الواجب أن يتم السعي لتحقيقه".

هذا الكلام أرى فيه خطورة شديدة، وأن البعض مثل أنصار السنة والجيش الإسلامي وجيش المجاهدين سيستغله بزعم أن الشيخ يطالب بحل الدولة وإعادة انتخاب الأمير من جديد، بعد تشكيل مجلس لأهل الحل والعقد، وهي دعوى شبيهة بدعوة الشيخ حامد العلي الذي دعا الدولة لحل نفسها والعودة إلى كونها فصيلاً جهادياً. وطبعاً لن يكتفوا بذلك، بل سينفتح باب جدل لا يغلق حول عدد المجلس وطريقة تشكيله وصفات أعضائه، وهو جدل لا يهدف غالباً إلا لتأكيد التشرذم القائم والتيه في بحار الجدل من أجل تعطيل الوحدة، فنكون بهذا قد خسرنا مرتين؛ الأولى بحل الدولة ذلك الكيان العظيم الذي يعد المتصدي الحقيقي للعدوان الصليبي والشيعي في العراق والناشر للجهاد في قلب العالم الإسلامي، والخسارة الثانية هي عدم تحقق الوحدة التي ضاعت في بحار ومتاهات الجدال، وقد رأينا بأنفسنا تجربة الحوار مع جماعة أنصار السنة، وكيف أنهم منذ أكثر من ثلاث سنوات، وهم

يطالبون القاعدة بأن تغير كل شيء فيها، لأن كل شيء فيها خطأ، وأنه لا يمكن التوحد معها، حتى تصلح نفسها، وأن القاعدة على وشك الانهيار من كثرة ما اقترفته، وأنها تلفظ أنفاسها الأخيرة، ثم لما دعوتهم لقبول وساطة الشيخ أسامة ما قبلوا ذلك، بل اشترطوا، وطلبوا طلبهم العجيب، الذي أظهر حقيقة ما في النفوس، بأن طالبوا الشيخ بأن يعلن تخليه عن القاعدة في بلاد الرافدين، وأن يعلن رفع يده عن العراق، بل كرروا هذا الطلب لأبي مصعب الزرقاوي رحمه الله، عندما أرسل يتفاوض معهم عند إنشاء شورى المجاهدين، كما أخبرنا أبو أحمد التلعفري فك الله أسره. فإذا كان هذا هو حال إخواننا القريبين منا عقيدة وتعاملاً، فما بالك بالآخرين، والجميع يذكرون كم كان حرص إخوة أنصار السنة على تزكية الشيخ لهم وأن يعلن الشيخ تخليه عن القاعدة حتى يتخذوها مبرراً للفرقة. فما بالكم إذا تلقفوا دعوة كهذه، وفسروها كل تفسير. فهل في هذا دعم لإخواننا في دولة الإسلام؟ أم توفير لذرائع لأعدائهم ليشككوا في مصداقيتهم، وأن الشيخ يرى أن يحلوا أنفسهم، ويتركوا الأمر لمجلس لأهل الحل والعقد في علم الغيب.

فالذي أراه أننا يجب أن نكون واضحين أشد الوضوح في دعمنا للدولة ودعمنا لإمارتها متمثلة في أبي عمر البغدادي حفظه الله. وأن قيام الدولة صار واقعاً لا يمكن الرجوع عنه بعون الله. وأن تكون عباراتنا في هذه المسألة بالذات في غاية الوضوح والصراحة والدقة، بحيث لا يمكن تأويلها أو حملها على محمل آخر.

(7) ثم قال الشيخ بعد ذلك: "وأما بالنسبة لوضع الإخوة في العراق، فإن الأخ الأمير أبا عمر البغدادي وإخوانه بعد ما اتحدوا، قد أعلنوا عن تكوين دولة العراق الإسلامية، فانضم إليها من انضم، وامتنع من امتنع، فأرجوا من مجلس أهل الحل والعقد أن يسعوا في توحيد كلمة جميع المجاهدين والمسلمين في العراق، مهتدين بهدي الكتاب والسنة، والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم.".

هذه الفقرة أنا لا أفهم ما المقصود بها؟ وما الرابط بين نصفها الأول ونصفها الثاني. وكأني أحس أن الشيخ يريد أن يقول. إن الدولة قد قامت، فعلى مجلس أهل الحل والعقد أن يراعوا ذلك. ويسعوا في الوجدة بينها وبين غيرها. ولكن العبارة غير واضحة، وليس فيها تأكيد على أن الدولة قد قامت. ولا عودة للوراء. بل يجب الاتفاق معها دون المس بكيانها.

ب- كان ما ذكرته في -أ- هو انطباعاتي على نص نصيحة الشيخ. وأود أن أضيف هنا تذكرة بواقع العراق. فأقول من الواضح الآن خاصة بعد قيام ما يسمى بالمجلس السياسي أن الجماعات

المنضمة فيه بما فيها الجيش الإسلامي وحماس العراق، أرادت أن تشكل وفداً للمفاوضات مع الأمريكان في مقابل القاعدة، في مسعى منها لاستلام السلطة في مناطق أهل السنة، خصوصاً بعد قرار الكونجرس بتقسيم العراق. وسواء كان هذا السعي بدافع منها أو بنصيحة ودفع من الأمريكان ودول الجوار أو نتيجة الاثنين معاً فعلينا أن نحذر منه أشد الحذر، باعتباره مقدمة لترتيب الأوضاع لتسهيل انسحاب الأمريكان، ولضبط الوضع بعد خروجهم أو انسحابهم الجزئي. وهذا يؤكد علينا وجوب دعم دولة العراق الإسلامية أشد الدعم في هذه الظروف وبعبارات واضحة لا تحتمل الشك أو التأويل، ناهيك عن أن تستخدم ضد دولة العراق الإسلامية.

ج- أن الشيخ –حفظه الله- في رسالته الأخيرة قد أكد علي وعلى الإخوة أن ندعم دولة العراق الإسلامية بمنتهى الوضوح، وأن نجعل هذا مركز اهتمامنا. وأن نصور الوضع على حقيقته بأنه صراع بين القاعدة والكفر العالمي، وأنا أنقل هنا بعضاً من مقتطفات رسالة الشيخ حفظه الله، وقد وضعت خطوطاً تحت بعض العبارات لإظهار أهميتها:

"أطرح لكم موضوعاً هاماً جداً يحتاج إلي جهد عظيم لإزالة اللبس حول موضوع الدولة الإسلامية في العراق حيث إن التواصل بينكم وبين الإعلام وشبكة المعلومات ميسر إلى حد كبير فينبغي أن تسدوا هذه الثغرة بحيث يكون المحور الرئيسي لخطة عملكم في الفترة القادمة هو مواصلة دعم المجاهدين الصادقين في العراق وفي مقدمتهم إخواننا في دولة العراق الإسلامية والذب عنهم هو قطب الرحى ولها نصيب الأسد والأولية القصوى في كلماتكم وبياناتكم والعمل على حشد الناس وفضح مؤامرات الخصوم عليها بشكل صريح واضح أي أن يكون دعمكم للدولة بشكل ظاهر للعيان لا يخفى على أحد.

التأكيد على نقطة هامة وكثرة الطرق عليها وهي أن حقيقية الأمر أن هناك صراع وتدافع بين منهجين منهج يريد إقامة دولة تكون الكلمة العليا فيها لله تعالى وحده ومنهج يريد أن تكون الكلمة العليا في دولة العراق المقبلة للملوك والرؤساء وليست لله وحده سبحانه وتعالى فالمجاهدون إنما جاهدوا ويواصلون جهادهم لإقامة منهج الجماعة الأولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته رضي الله عنهم جميعاً ولا يعنيهم التعصب للأشخاص والجماعات وإنما الذي يعنيهم أن تقودهم الجماعة وأميرها لإقامة دين الله تعالى ثم

إن الجماعات الإسلامية عامة والمجاهدة منها خاصة قد انقسمت إلى قسمين رئيسيين قسم يرى أنه لا يمكن إقامة دولة الإسلام ومقاومة الكفر العالمي والمحلي إلا بالتعاون مع الحكومات العميلة في المنطقة فضلوا ضلالاً مبيناً .

وقسم وهم المجاهدون الصادقون والذين يرون إقامة الدين وتكون الكلمة العليا لله تعالى وحده ووجوب تنحية الحكام الطواغيت والحكومات العميلة ومن هنا حقيقة الخلاف ومنشؤه وإن تلبس بأثواب وأعذار ثانوية فحقيقة الصراع إذاً هو بين طائفتين بين الكفر العالمي والمحلي ومن دار في فلكهم بما في ذلك كثير من الجماعات ذات الأسماء الإسلامية وبين المجاهدين الصادقين ومن بينهم القاعدة هذه هي حقيقة الصراع لكن الدول من خبثها أقحمت بعض الجماعات الإسلامية المجاهدة في الواجهة فظهر أن الصراع بين المجاهدين في دولة العراق الإسلامية ومجاهدين في جماعات أخرى .

كما أن القضية ليست قتل واحد أو ثلاثة أو لماذا قالوا كذا أو كذا فمثل هذه الأمور حلها ميسور والدولة مطواعة تأخذ الحق من الظالم للمظلوم بغض النظر عن الانتساب التنظيمي هذه هي الحقيقة فالحكومات تناصبنا العداء وترى أننا ألد خصومها وسنسعى لإزالتها بعد العراق هذا أمر مفروغ منه ومعلوم لدى الجميع كما أن الإخوان والسروريين يعتقدون أنهم أصحاب السبق والفضل في نشوء الصحوة الإسلامية المعاصرة فبالتالي يعتقدون اعتقاداً جازماً أنهم أولى بقيادتها ورعايتها وأن غيرهم تطفل عليهم وانتزع منهم هذه القيادة بغير حق وهذا دأبهم في كل عمل إسلامي ناهيك عن أنهم يعتبرون أن زعيم تنظيم القاعدة كان طالباً من طلابهم وفرداً من جماعتهم تمرد على أوامرهم قبل ربع قرن ويجب عليه أن يعود إلى السمع والطاعة للجماعة .

<u>كما ينبغي الرد الهادئ على كل من يطالب بحل الدولة أو التشكيك فيها كائناً من كان.</u>

فعلى سبيل المثال الرد على خطاب حامد العلي الصادر في ربيع الأول [ مرفق نسخة منه ]مالم يكن قد استدرك هو على نفسه وصحح الخطأ .

وهناك من رد عليه ودافع عن الدولة وأتوا بنقاط هامة ولكن أود أن تتطرقوا إلى بعض النقاط الأخرى وهي مبدئياً وباختصار

- أن الكفر العالمي بكل هيئاته الإعلامية وبمساعدة هيئات الكفر المحلية يحاربون الجماعات الإسلامية ويصرفون المليارات لاحتوائها وذوبانها فهذه حماس تم احتواؤها من قبل إيران . كما أن النظام السعودي أستطاع أن ينتزع منها احتراما للقوانين الدولية بخصوص فلسطين أي الاعتراف بالكيان الصهيوني وقبلها تنظيم الإخوان المسلمين والسرورين تم إحتواء أبرز قياداتهم فبعد أن كانوا قادة الصحوة أصبحوا قادة التخذيل ، وحزب حسن نصر الله الذي تم احتواؤه ووافق على توقيع قرار 1701، وهذه هيئة علماء المسلمين ذهبت إلى الأنظمة الطاغوتية وتم احتواؤها علناً عبر الإعلام وكذا الحزب الإسلامي في العراق وحزب سياف ورباني في أفغانستان والنماذج أمامكم كثيرة لا تخفى، وفي ظل النظام البوليسي العام المسيطر على العالم أصبح من الصعوبة بمكان أن تجد جماعة أو حزبا أو شخصا ذا شأن خارجا عن احتواء الحكومات وأنظمتها ، ومن باب التحديث بالنعمة لا تسميعا وتنبيها للمسلمين من المؤمرات التي تحاك للمجاهدين أقول كما قال عثمان رضي الله عنه عندما حوصر في بيته في المدينة فقد روي عنه أنه قال بعد أن ذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحق دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث النفس بالنفس والثيب الزاني ...الحديث فكان مما قال (ولا زنيت في جاهلية ولا إسلام قط )
- فالقاعدة قد ثبتت بفضل الله خلال عقدين فما استطاع أحد تذويبها في الأحماض السياسية لدول الكفر العالمية أو المحلية وأنتم على علم بمحاولات الدول لإحتواء القاعدة وقادتها ، فعشر محاولات للنظام السعودي لاحتوائنا أيام السودان وبذلوا المال وإرجاع البطاقة وجواز السفر وحرية الرجوع إلي البلاد أو البقاء حيث ما أشاء مقابل أن أشهد أن الملك مسلم صالح ، فحفظني الله تعالى من الكفر والردة فله الحمد والمنة.

فقادة الجماعات الإسلامية عامة والمجاهدة خاصة هم إخوة صادقون في نصرة الإسلام عندما ابتدؤوا العمل ولكن بعد أن تكبر الجماعة ويعظم شأنها تتعرض لضغوط كثيرة تحرف مسارها كما هو مشاهد إلا من رحم الله .

ثم قد يكون من المناسب أن تحدثوا الناس أن أبا مصعب الزرقاوي رحمه الله انضم إلى القاعدة أداء لواجب الاعتصام والاجتماع بعد ثقته بهذا التنظيم ،

إن تنظيم القاعدة أصبح عالمياً واتسعت بفضل الله دائرته ودخل الناس فيه أفواجاً وقبائل وجماعات بكاملها فكان لا بد له في العراق من إقامة دولة وأمير يحكم هؤلاء ويسير أمورهم ويحفظ مقاصد الشريعة،فكان ينبغي على الشيخ حامد العلي أن يذكر في بيانه إجماع أهل العلم على وجوب تنصيب الإمام وإقامة الدولة لتحكم الناس بشرع الله ، فكان من المستغرب أن بطلب حل دولة العراق الإسلامية وإلغاءها ، وقد تحدث عن الجهالة بأمير الدولة وساق بعض أقوال أهل العلم رحمهم الله وليس اعتراضي على أقوالهم ولكن عن تجاهله للواقع الذي نعيشه ، فمن ذا الذى يستطيع أن يظهر على الملأ ويتشاور مع إخوانه كلهم في هذا الأمر ، ولقد زكى المجاهدون الثقات في العراق أشخاصاً وأقاموا الدولة واتفقوا على أمير منهم هو أبو عمر البغدادي وأما أمير الحرب في العراق فنحن على علم به وزكيناه علناً على مرأى ومسمع من العالم أجمع نحسبه والله حسيبه ، وهو قد عرف أبا عمر البغدادي وبايعه.

لذا لابد من قراءة البيانات المشككة في الدولة بتدبر وتفنيدها ككلام الشيخ حامد العلي في دعوته لحل الدولة وما استشهد به من شواهد وليس المقصود نقض كلام الأئمة الصحيح المنطبق على ظروفهم المظللة للأرض طيلة القرون الماضية بينما ظرفنا في هذا العصر الذي نعيشه فهو ظرف مستحدث طغى فيه الكفر العالمي والإقليمي على كل الأرض ويتعذر علينا أن تظهر على الملأ وتتم المبايعة العامة فأمرنا الحالي هو حالة استثنائية كما ذكرنا ولكننا ننقض كلام واستشهاد العلي بأقوال الأئمة التي في غير محلها والرد على قوله أن الدولة ليست ذات شوكة وأن أميرها مجهول إلى آخر ما هنالك .

كما يجب الرد على الجيش الإسلامي وقد اطلعت على ردود كثيرة عليهم منها رد الشيخ عطية وهو رد لا بأس به لكنه يبدو في ظاهره أنه كان على عجل وكان الأمر يستدعي رداً عديدة وبشيء من التفصيل والموضوعية والصراحة دون اتهام للنوايا وإنما مناقشة ما أظهروه ولكن هناك نقاط هامة وهي على درجة كبيرة من الأهمية ينبغي الطرق عليها وهي أن في ميثاق الجيش الإسلامي تكفير الحكومات

الطاغوتية ومعاداتها وأن المطلع على بيان الجيش الإسلامي وعلى بنود ميثاق ومنهج هذا الجيش يلاحظ تبايناً واضحاً بين البيان والميثاق ومثل هذا التباين الجلي لا يتصور أن يقع فيه قادة الجيش الإسلامي فعلى سبيل المثال :

ـ تضمن ميثاقهم تكفير الحكومات الطاغوتية وجيوشها ..... وخاصة في هذه الفقرة لا يخفى أن عامة أفراد الجماعات المجاهدة فضلاً عن قياداتها تعلم وتؤمن أن الكفر بالطاغوت ركن التوحيد بينما الذي أعد البيان ينتقد الدولة بقولها إن الديار ديار كفر فكاتب البيان يدافع من طرف خفي عن الحكام الطواغيت ومعلوم أن أهل العلم يحكمون على الديار تبعاً للمنهج الذي يحكمها ولا يلزم من ذلك أن يكون أهلها كفاراً .

وكذلك اعتراض كاتب البيان على قول الإخوة في الدولة أن الجهاد فرض عين منذ سقوط الأندلس فإن المتفحص للبيان يشتم نفس قادة السروريين الذين تم احتواؤهم من قبل النظام السعودي فهل هذه قضية تستوجب الخلاف والتشهير رغم تضافر أقوال أهل العلم بفرضية العين إذا سقطت بلاد الإسلام تحت يدي الكفار .

وأخيراً ينبغي أن يغلب على البيان صورة الصراع بين القاعدة والكفر العالمي المحلي والتركيز على هذه الفكرة في المقدمة والعقدة والخاتمة وفي كل موضوع يكتب في هذا الصدد مع الإشارة إلى أن التدافع بيننا وبين الجماعات هو فرع لتقاطع مصالحهم مع مصالح الحكام في مجابهة وإفشال دولة العراق الإسلامية فاندفعوا بتأويل خاطئ وغير سائغ .

إن من اقتنع بما ذكرت سالفاً فيا حبذا لو يضمنها كتاباته وبياناته مع التنسيق مع الإخوة الذين سيكتبون في هذا الموضوع".

فهذا كلام الشيخ –حفظه الله- يتضمن أصولاً عظيمة واضحة في تجلية حقيقة الصراع في قلب العالم الإسلامي وفي دعم دولة العراق الإسلامية. وإذا صدرت منا كلمات متأثرة بهذه التوجيهات القوية قريباً إن شاء الله. فسيظهر الفرق بينها وبين النصيحة محل المشورة. وقد يظهر بعض المرجفين ليقول إن هناك اختلافاً في لغة القاعدة، وسببه كذا وكذا وكذا..... إلى آخر الأراجيف التي نحارب بها.

وإذا سمح لي الإخوة هنا بالاستطراد فإني أطلب من الحافظ أن يوزع هذه المقتطفات من كلام الشيخ -حفظه

الله- على الإخوة المتحدثين للإعلام ليراعوا الاستفادة منه في كلماتهم الموفقة بإذن الله.

4- فإن قيل لي يا أخي أنت قد سددت علينا المنافذ وأغلقت علينا المسالك، ولم تترك لنا فرصة للدعوة لجمع شمل المجاهدين الصادقين وتبرئة الذمة بذلك. فماذا في جعبتك بعد كل هذه الاستطرادات؟ فأقول وبالله التوفيق: أرى أن تكون دعوتنا متضمنة للعناصر الآتية وتدور حولها:

أ- التأكيد على دعم الدولة الإسلامية بالعراق، وعلى تزكيتنا لها وثقتنا بها وبقيادتها، وأنها هي الفئة الأقرب للحق في العراق، وأنها السباقة للخير في عديد من المجالات كالجهاد ووضوح الراية والوحدة وإعلان الجهاد ضد كل أشكال الباطل الداخلي والخارجي، وأننا نحث المسلمين ونحرضهم بوضوح وصراحة على دعمها بالمال والرجال والخبرة والرأي والمعلومات.

ب- إننا نحذر المسلمين من الفئات التي ترفع راية الجهاد، ولكنها تتعاون مع الأمريكان في محاربة الدولة، وأن على المسلمين ألا يدعموها وأن يحذروها.

ج- إننا ندعو المجاهدين في العراق للتوحد حول كلمة التوحيد، وأن عليهم في برامجهم السياسية أن يؤكدوا على الثوابت الإسلامية في السياسية الشرعية والعقيدة كوجوب التحاكم للشريعة والبراءة من أعوان المحتل وأخوة الإسلام والعمل على إنشاء دولة الخلافة في مقابل المنهج العلماني الذي يدعو للتحاكم للجماهير وللمواطنة وللدولة القطرية.

د- إننا ندعو دولة العراق الإسلامية وجميع الفصائل المجاهدة إلى الدخول في حوار جاد وفوري حول توحيد صفوفهم في دولة العراق الإسلامية، وأن يصارح الجميع بعضهم بعضاً بما يرونه من أمور قد يأخذونها على بعضهم، وأن يسعوا بكل ما يستطيعون لتقريب وجهات النظر وتخطي الخلافات، وأن يستعينوا في ذلك بأهل العلم والحلم والحكمة، وهم كثيرون بإذن الله.

كانت هذه ملاحظات مني على مشورة الشيخ حفظه الله، فما كان منها من صواب فهو من توفيق الله وحده، وما كان فيها من خطأ فهو من نفسي والشيطان.

﴿إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

أخوكم المحب
الخميس 7 شوال 1428هـ الموافق 18 أكتوبر 2007م.